

التسير المطول - سورة الأعراف 007 - الدرس(60-47): تفسير الآيات 163 - 166،
ابتكار الحيل الشرعية للخروج عن منهج الله
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 08-08-2008

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجننا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

من أدلة أن سيدنا محمداً هو رسول الله أنه جاء بأنباء ما كان يعرفها لا هو ولا قومه :

أيها الإخوة الكرام، مع الدرس السابع والأربعين من دروس سورة الأعراف، ومع الآية الثالثة والستين بعد المئة، وهي قوله تعالى:

وَاسْأَلُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبَّتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَقْعُمُ
سَبَّتِهِمْ شَرَّعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِئُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذِكَ تَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسَقُونَ (163)

سورة الأعراف

أيها الإخوة، الله جل جلاله يأمر نبيه أن يسأل أهل الكتاب.

﴿وَاسْأَلُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ﴾ هو لم يقرأ ولم يكتب، وما اتصل بالماراكز العلمية في العالم، ولا يعلم شيئاً عن قصص الأمم الغابرة، من أنباء بهذا الحديث؟ لذلك الله عز وجل يقول :

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ تُوحِيَهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ
الْعَاقِبَةَ لِلْمُنْتَقِيَنَ (49)

سورة هود

من أنباء الغيب، هذه الأنباء غابت عنك، وما دمنا قد أوحيناها إليك وأنت تذكرها لقومك فأنت رسولنا ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ تُوحِيَهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ أي من أدلة أن هذا الإنسان محمد بن عبد الله، رسول الله، أنه جاء بأنباء ما كان يعرفها لا هو ولا قومه ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ تُوحِيَهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾

أممية النبي عليه الصلاة والسلام وسام شرف له لأن الله تولى تعليمه :

آية ثانية :

وَلِكُنَا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَقَطَّاولَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينَ تَثْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلِكُنَا
كُنَا مُرْسِلِينَ (45)

سورة القصص

أنت ما كنت مع أهل مدین، من أين أنتك هذه الحقائق تتلوها على قومك؟
آية ثلاثة :

ذُلِّكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (44)

سورة آل عمران

دليل ثالث.

آية رابعة، أنت أمي لم تقرأ ولم تكتب، وعاؤك ممتلىء من الله مباشرة :
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5)

سورة النجم

أممية النبي عليه الصلاة والسلام وسام شرف له، لأن الله تولى تعليمه، يعني إنسان يفتخر أن له
أستاذ بروفسور، يحمل أعلى شهادة في العالم، تتلمذ على يده، يثبت بهذه النسبة لأستاذه، فكيف إذا كان
الذي علم النبي الكريم خالق السماوات والأرض **«عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ»**

دعوة النبي الكريم دعوة نقية خالصة لأنها من وحي السماء :

الله عز وجل شاءت حكمته أن يكون أمياً، لئلا يكون في وعائه الثقافي إلا وحي السماء، تبقى
دعوته نقية خالصة من وحي السماء، لذلك :

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)

سورة النجم

وَمَا كُنْتَ تَثْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطُ بِيَمِينِكِ إِذَا لَازَتِ بَالْمُبْطِلُونَ (48)

سورة العنكبوت

لذلك أسأله يا محمد، أسأل أهل الكتاب، كدليل على نبوتك، وكدليل على رسالتك، وكدليل على

صدقك **«وَاسْأَلْهُمْ»**

الإِسْرَاءُ وَالْمَرْجَأُ مَكَافَأَةٌ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَى صَبْرِهِ فِي الطَّائِفِ :

أيها الإخوة، وقد قال عليه الصلاة والسلام :

لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ . فِي الْكَعْبَةِ . وَقُرِئَشُ تَسَأَلُنِي عَنْ مَسْرَايِ . عَنْ أَحْدَاثِ الْإِسْرَاءِ . فَسَأَلْتُنِي
عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُتَبِّثَا ، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلُهُ قَطُّ ، قَالَ : فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ
إِلَيْهِ ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتَبَثُهُمْ بِهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، فَإِذَا
مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ ، جَعَدْ كَانَهُ مِنْ رِجَالٍ شُنُوعَةً ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبَّهَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّقِيُّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمْمَتُهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنِ
الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا مَالِكُ صَاحِبُ النَّارِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَاتَ إِلَيْهِ ، فَبَدَأْنِي بِالسَّلَامِ .
أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمُ وَالتَّرمِذِيُّ عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ

أَحْيَا نَا تَزُورُ صَدِيقَكَ أَنْتَ مَنْشَغُلٌ بِالْحَدِيثِ مَعَهُ ، تَقُولُ لَكَ زَوْجَتَكَ مَا لَوْنَ قَمَاشَ الْأَثَاثِ ؟ وَاللَّهُ لَا
أَتَذَكَّرُ ! أَنْتَ مَنْشَغٌ بِمَوْضِعِهِ مِنْهُمْ تَسْأَلُكَ عَشْرَاتِ الْأَسْلَةِ لَا تُسْتَطِعُ أَنْ تَجِيبَ عَنْهَا إِطْلَاقًا ، لَأَنَّكَ
مَنْغَمَسٌ فِي مَوْضِعٍ خَطِيرٍ ، فِي لَقَاءِ حَمِيمٍ ، تَعَالَجُ مَوْضِعًا دَقِيقًا ، مَا انتَبَهْتَ لَإِلَى الْأَثَاثِ ، وَلَا إِلَى
الْجَدَرَانِ ، وَلَا إِلَى السَّتَّائِرِ ، تَقُولُ وَاللَّهُ لَا أَعْلَمُ .

فَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَاءَ إِسْرَافُهُ وَمَعْرَاجَهُ مَكَافَأَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى صَبْرِهِ عَلَى قَوْمِهِ
فِي الطَّائِفِ ، قَالَ تَعَالَى :

**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِرِيَةٍ
مِنْ آيَاتِنَا إِلَهٌ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)**

سورة الإسراء

عدم تخلی النبي الكريم عن قومه بل دعوته لهم بأن يخرج الله من أصلابهم من يوحده :

لما قال النبي الكريم في الطائف :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوكُ إِلَيْكَ ضُعْفَ قُوَّتي ، وَقَلَّةِ حِيلَتِي ، وَهُوَنِي عَلَى النَّاسِ ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي ؟ إِلَى عَدُوِّي تَجَهَّمِي ، أَمْ إِلَى قَرِيبِ مَلْكَتِهِ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضْبَانِ
عَلَيْ فَلَا أَبَالِي ، غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْسَعَ لِي

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ

فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَمْتَحِنَهُ ، مَكَّنَهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُمْ ، مَا تَخْلَى عَنْهُمْ ، وَدَعَا لَهُمْ ، وَاعْتَذَرَ
عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَرَجَا اللَّهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَوْمِهِ .

اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

الْبَخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

لَعَلَّ اللَّهُ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَوْمِهِ

سؤال قريش النبي الكريم في حجر الكعبة عن معالم بيت المقدس :

سبحات الله! لما سُئل وهو في حجر الكعبة عن معالم بيت المقدس، وقد أسرى الله به إليه قال :
(وَقَرِيشٌ شَأْلَنِي عَنْ مَسْرَايٍ ؟ فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِثْهَا . أَيْ لَمْ أَذْكُرْهَا .
فَكُرْبَةٌ كُرْبَةٌ مَا كُرْبَ مُثْلَهَا قُطُّ) ألم تذهب إلى هناك؟ حدثنا عن بيت المقدس، وقع بحر شديد، قال:
(قال : فَرَفِعَهُ اللَّهُ لِي) يراه رأي العين (أَنْظَرْ إِلَيْهِ ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي
في جماعةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يَصْلِي ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ . نُوْعٌ خَاصٌ ، مُتَمِيزٌ . جَعْدٌ كَانَهُ
مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، . قَوْمٌ شَنْوَةَ قَوْمٌ أَشْدَاءَ . وَإِذَا عِيسَى بْنُ مَرِيمَ قَائِمٌ يُصْلِي ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَابًا
عُرْوَةُ بْنُ مُسَعُودٍ الثَّقْفِيُّ ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصْلِي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ : صَاحِبُكُمْ . أَيْ
النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُشَبِّهُ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ . فَحَانَتِ الصلَاةُ فَأَمْمَتُهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ
قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالُكُ حَارِنَ النَّارِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَلَتَفَتَّ إِلَيْهِ ، فَبَدَأْنِي بِالسَّلَامِ))
يعني الله عز وجل أخبره .

أحد أكبر أدلة نبوة النبي عليه الصلاة والسلام أنه جاء بأخبار الأمم والشعوب السابقة :

أحد أكبر أدلة نبوة النبي عليه الصلاة والسلام أنه جاء بأخبار الأمم والشعوب السابقة، لأنّ له
أن يعرفها لو لا أن هناك وحيًا يأتيه، لأنّ له أن يعرفها لو لا أن الله أخبره بها، لكن السؤال :
«وَاسْأَلْهُمْ قال: سؤال للتقرير، والتقرير، والتقبيخ، يعني أنت يا أهل الكتاب لماذا تتکرون نبوة
النبي الكريم؟ وأوصافه في كتابكم، وهو قد جاءكم بأخبار الأمم السابقة، هي عندكم في التوراة هو لم يقرأ
التوراة، إذاً هذه الأخبار السابقة تعد دليلاً على نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى رسالته .

«وَاسْأَلْهُمْ ما السؤال؟ قال :
«عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ معنى حاضرة البحر؛ أي قرية من البحر، طبعاً ليست
بيت المقدس، بعض العلماء قالوا: أيلة، ومدين، وطبرية، لأن هذه المدن قرية من البحر.

الحكمة من إغفال الله تفاصيل بعض القصص في القرآن الكريم :

بالمناسبة أيها الإخوة، هناك ظاهرة في قصص القرآن أن الله جل جلاله يُغفل التفاصيل، ويُغفل
الجزئيات، كم عدد فتية أهل الكهف؟

سَيُقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيُقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْنِ وَيُقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَّبِّي أَعْمَ بِعَدَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفِتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22)

سورة الكهف

ما الحكمة من أن القرآن الكريم في قصصه يغفل التفاصيل؟ يغفل الجزئيات؟
وَيَسْأَلُوكُمْ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَلُوكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا (84) فَأَتَبْعِي سَبِيلًا (85)

سورة الكهف

من هو ذو القرنين؟ عاش في آسيا؟ في جنوب آسيا؟ في أوروبا؟ في الجزيرة؟ متى؟ متى ظهر؟ في أي عام ظهر؟ في أي أرض جلس؟ مع من تحارب؟ لا يوجد تفاصيل، ما الحكمة؟ أقول لكم: الحكمة البالغة أن الله سبحانه وتعالى ما أراد من هذه القصص أن تكون قصصاً مع تفاصيل، وجزئيات، وأسماء، وزمان، ومكان، معنى أنها وقعت ولن تقع مرة ثانية، الله ما أرادها تاريخاً، ما أرادها سيراً ذاتية، ولا أرادها سيراً موضوعية، أرادها قوانين مستمرة، أرادها نماذج بشرية، تقع في كل مكان.

قصص القرآن الكريم نموذج متكرر و حقائق مستمرة لا تاريخ و قصة وقعت وانتهت :

لذلك أنا أقول: حيثما سكت القرآن الكريم عن بعض التفاصيل ينبغي ألا تسأل عنها، لأنك لو سالت عنها أفسدت على الله حكمته، أضرب مثلاً :

أستاذ في الجامعة أديب، وأستاذ الاقتصاد، ألقى محاضرة على طلاب السنة الأولى عن عوامل نجاح التجارة، فساق هذه الأفكار والحقائق بشكل قصة، قال: لي صديق، اشتري محلًا تجاريًا في مركز المدينة، بمكان تزاحم الأقدام (يوجد بمركز المدينة محل بمئة مليون فروغه)، بينما في مكان آخر بلا فروع إطلاقاً، الفرق تزاحم الأقدام) فقال هذا الأستاذ: لي صديق اشتري محلًا تجاريًا بمركز المدينة، واختار بضاعة أساسية، ما اختار حوض أسماك، أحواض الأسماك بضاعة غير أساسية، إذا هناك ارتفاع أسعار، هناك أزمات معيشية، يقف عمله، واختار بضاعة أساسية واختار البضاعة من أفضل الأنواع، وضع لها سعراً معتدلاً، ولم يبع ديناً، وعامل الناس معاملة طيبة، موقع المحل، نوع البضاعة، مستوى البضاعة، عدم البيع ديناً، المعاملة الطيبة فهذا الصديق ربح أرباحاً جيدة، واشتري بيته، وتزوج، واشتري مركبة، وعاش حياة محترمة جداً .

قال طالب له: أستاذ هذا صديقك أبيض أم أسمر؟ ما لها علاقة بالموضوع! ما درجة قرباته منك؟ ما اسمه؟ أين يسكن؟ رقم هاتفه إذا ممكن؟ هذا الطالب ما فهم مغزى المحاضرة، أراد المدرس أن يقول من أجل أن تنجح تجارتكم ينبغي أن تختار مكاناً في مكان ازدحام الأقدام بالمركز، وأن تختار

بضاعة يحتاجها الناس كثيراً، وأن تختار مستوى البضاعة في أعلى مستوى، وأن تضع لها سعراً معقولاً، وألا تبيع ديناً، وأن تكون طيباً في معاملتك، أراد المدرس أن يقول هذه الحقائق، فلما سأله أحد الطلاب عن اسم هذا الشخص، أبيض أما أسمر، وعلاقتك معه أستاذ، وأين بيته؟ ورقم تلفونه؟ هو ما فهم القصة إطلاقاً.

لذلك قالوا ينبغي أن تسك حيّث سكت القرآن، ما جاء بالتفاصيل، جاء بالمعزى لذلك أراد الله من قصص القرآن الكريم أن تكون نماذج متكررة، وأن تكون حقائق مستمرة، لا أن تكون تاريخاً، قصة وقعت ولن تقع.

وَكَذِلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ : هذه الآية وحدها تملأ النفوس ثقة بالله عز وجل :

أوضح مثل لهذا قصة سيدنا يونس حينما التقمه الحوت :

وَدَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ تَعْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَنِيَّاهُ مِنَ الْفَمِ، وَكَذِلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)

سورة الأنبياء

هذه هي القصة، انتهت، جاء التعقيب من قبل الله عز وجل ليجعل هذه القصة قانوناً سارياً المفعول في كل مكان وفي كل زمان، فقال تعالى بعد القصة: **«وَكَذِلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»**.
بـ 2008 بـ 2020 ، بأوروبا، بالشرق الأوسط، وأنت على الباخرة، وأنت في الطائرة، وأنت في ضيق، وأنت في مرض، وأنت في دولة فيها حصار **«وَكَذِلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»**.

هذه الآية وحدها ينبغي أن تملأ نفوسكم جميعاً وأنا معكم ثقة بالله عز وجل، هل من مصيبة أكبر من أن ترى نفسك لقمة في فم الحوت، في ظلمة فم الحوت، وفي ظلمة الليل، وفي ظلمة البحر.
«وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَاثَ حَاضِرَةُ الْبَحْرِ» أي على البحر، أو قريبة منه، ولا يوجد تفاصيل، لأن الله أراد المعزى، سيدنا يوسف، يقول لك شخص: يا ترى بعدما جعله الله عزيز مصر هل تزوج زليخة بعد ذلك؟ والله لا أعرف، أنا ما كنت وقتها، لا أعرف، ويجب ألا أعرف، أنا أعرف هناك إنسان دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال :

**كَمَثِيلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (16)**

سورة المائدة

بطاعته لله كان عبداً فصار ملكاً، امرأة خادمة، جارية، لما رأته في موكيه قالت: سبحان من جعل العبيد ملوكاً بطاعتك، وسبحان من جعل الملوك عبيداً بمعصيتك .

إذاً: **﴿وَاسْأَلُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ﴾** لا يوجد تفاصيل، فهمتم عدم ذكر التفاصيل؟ أراد الله لقصصه أن تكون حقائق، وقوانين، ومبادئ، وسفن، ونمذج متكررة، أما التفاصيل تؤدي إليك أن هذا تاريخ، أنها قصة وقعت ولن تقع مرة ثانية، تقع كل يوم **﴿وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾** تقع كل يوم .

تحريم العمل عن أهل الكتاب يوم السبت :

ما قصة هذه القرية ؟

﴿وَاسْأَلُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ هؤلاء أهل الكتاب حرم عليهم أن يعملوا يوم السبت، وهذا التحريم ساري المفعول حتى الآن، يكون هناك مؤتمرات، مندوب هذه الدولة مراعاة لأحكام دينه لا يقبل أن يقوم بأي نشاط يوم السبت، إذا كان هناك مؤتمر، هذا معروف، أما هم يعتدون يوم السبت، يهدمون بيوتاً يوم السبت، وينبحون، ويقتلون، ويعملون كل الموبقات يوم السبت، هذه ما لها علاقة بالدين **﴿إِذْ يَغْثُونَ فِي السَّبْتِ﴾**.

لكن حرم عليهم العمل يوم السبت، وسبحان الله لحكمة بالغة، ولا متحان صعب **﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾** البحر ممتئ بالحيتان، من نوع أن يصيدوا **﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِئُونَ﴾** أحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، خميس، جمعة، لا يوجد هيتان، الامتحان صعب، امتحان إنسان ادعى أنه يحب الله كثيراً .

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَحْنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمْ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مَّمَّنْ خَلَقَ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَلَلَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18) سورة المائدة

يقول لك شخص: لو تقطعني إرباً لا آكل قرشاً حراماً، لا يوجد شغل، طرق باب وظيفة لا يوجد، هنا لا يوجد شواغر، هنا انتهت، هنا فات الأوان، يأتيه عمل بدخل فلكي بمكان محرم، يتماسك، يتماسك، بعدها يقول لك ماذا أفعل؟ أنا عندي أولاد، معناها أنت دعواك غير صحيحة، الله وضعك بظرف صعب، أحياناً الله عز وجل يغلق أمامك أبواب الحلال، ينفتح دخل كبير فلكي من عمل محرم، فأنت تدعى وصلاً بليلي، لكن ليلى تعرف أنك لا تحبها، تحب مصلحتك، وضعك بهذا الظرف الصعب بعده كفرت بليلي، وفعلت ما يغضبها وانتهى الأمر، هذا الواقع .

الحيل الشرعية فيها جانب إيجابي ولها مئات الجوانب السلبية :

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَّتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِّثُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ﴾ لمعت أمامهم فكرة، عملوا أحواضاً مفتوحة من جهة واحدة، هذه الحيتان يوم السبت تدخل في هذه الأحواض، إذا دخلت أغلقوا الأحواض، صادوها يوم الأحد، هذه حيلة شرعية . وصدقوا أيها الإخوة، أقسم لكم بالله إن الذي يفعل مثل هذه الحيل الشرعية كأنه يستهزئ بالله عز جل.

يجب أن أسكن مع زوجة أخي، هي امرأة أجنبية، سهلة، نأتي ببنت ترضع من عند الجيران، نعمل عقد زواج بيني وبينها، بنت ترضع عمرها سنة، نصيغ عقد زواج بين الرجل وبين هذه الرضيعة، تأتي زوجة أخي وتترضعها، تصبح أمها التي أرضعتها حماتي، أطلق البنت الرضيعة الحماة محرمة على التأييد، حلها.

أتى زكاة مالي أضعها في رغيف، أقدمه للفقير، هو ظن فقط رغيف، بعدها أخذ قال له: تهبه لي بخمسة ليرة؟ رغيف ثمنه خمسة؟ فيه اثنى عشر ألفاً في وسطه، يرجعهم يضحكون على أنفسهم. الحيل الشرعية يا إخواننا كثيرة جداً، لكن لها وجه إيجابي، إذا كان أخوك له مكانته، وعزيز النفس، وصعب أن يقبل صدقة، هو عنده كبراء، وعنه عزة نفس عالية، إذا عملت حيلة أنا وجدنا هذا المبلغ، والآن سنضعه عندك أمانة حتى الله يفرجها ونجمع بصاحبها، إذا انقطعت منه لا يوجد مانع، ونحن حتى يأتي صاحبه نؤمنه لك، القصة كلها ما لها أصل، عملت حيلة حتى تساعد أخاك، وتحافظ له على كرامته لا يوجد مانع، فيها جانب إيجابي، ولها مئات الجوانب السلبية، الحيل الشرعية هذا وضعها .

من جمع مالاً حراماً حوسب عليه لأنه استحل ما حرم الله :

أيها الإخوة، هذا هو الوضع الدقيق قال: **﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾** الحيتان جمع حوت، والعمل يوم السبت عندهم حرم كي ينقطعوا للعبادة، نحن عندنا يوم الجمعة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تُؤْدِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ هَذِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9)

سورة الجمعة

لكن قال: لأنهم اعتدوا في السبت، واصطادوا الحيتان التي حرمت عليهم يوم السبت بحيلة أدخلوها إلى أحواض مغلقة، أغلقوا الأحواض، واصطادوها يوم الأحد، لأنهم استحلوا ما حرم الله عليهم، حرم الله عليهم ما هو حلال لهم، كلام دقيق، يعني عقاب من جنس العمل، هم استحلوا ما حرم الله عليهم، فالله عاقبهم بأنه حرم عليهم ما أحل لهم، هذا اسمه عند العلماء تحريم تأديب، لا تحريم شرعي، والدليل :

فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبَابٍ أَحْلَتْ لَهُمْ وَصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160)

سورة النساء

مثلاً: شخص خطير في باله أن ينشئ دار سينما، وأتي بأفلام مثيرة جداً، وفاضحة والشباب أقبلوا عليه، وجمع أموالاً طائلة، جمع هذه الأموال كي يعيش حياة مستقرة، منعمة، مرفهة، فاجأه المرض الخبيث وهو في الأربعين، فله ابن أخت هو تلميذ عندي، قال لي: دخلت على خالي رأيته يبكي، قال له: جمعت ملايين مملينة من هذه الدار، وأنا الآن سأغادر الدنيا ولم أنتفع بهذا المال إطلاقاً، لأنه اختار حرفه مبنية على إفساد الشباب، على انحرافهم.

لذلك أقول لكم يا أيها الإخوة، أنا لا أرى أغبى من يجعل رزقه من طريق حرام.

مرة شخص عنده دار قمار، على فراش الموت أهله طلبوا له داعية من الدعاة، قال له: معي ثمانمائة مليوناً جمعتها من القمار، هذه قصة قبل عشرين سنة، ثلاثين سنة، ثمانمائة مليوناً ماذا أفعل؟ هذا الداعية أنا لا أوفقه على كلامه، لكن هذا الذي قاله، قال له: والله لو أنفقتها جميعاً لا تتجو من عذاب الله، فات الأوان .

فإذاك الإنسان إذا جمع مالاً حراماً لا يستمتع به بل يحاسب عليه .

على الإنسان أن يصلح بين الناس و لا يستمع لكلام المثبتين :

أيها الإخوة :

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164)

سورة الأعراف

هناك قول قيل، إذا أنت أقيت كلمة ووجهتها إلى أناس معينين، فأنت اسمك متكلم، هناك ثلات شرائح، شريحة تؤيدك، وشريحة تعارضك، لذلك :

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فأجاب الوعاظون: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ إنسان عظ، الموعوظ يخطئ، يرتكب هذه الحيل الشرعية، فمعنى ذلك أنه كان في بني إسرائيل أناس منصفون، ومؤمنون، وورعون، هؤلاء المؤمنون الورعون نصحوهم، وعظوهم، ما معنى وعظه؟ هناك فرق كبير بين أن تقول صل، وأنت مسلم من أب مسلم وأم مسلمة، وتعلم علم اليقين أن الصلاة فرض، إذا قلت له صل، أنت الآن واعظ لماذا؟ لأنك تأمر الناس بشيء يعرفون أنه فرض، ولكنهم لا يفعلونه، أما قد تدخل إلى جامعة، تسمع درس علم مثلاً الفقه المقارن، موضوع جديد عليك، إذا ألقى عليك موضوع لا تعرفه هذا تعليم، أما إذا ألقى عليك كلام

ينكك بالمحرمات التي لا تعبأ بها أنت أحياناً هذا اسمه وعظ، الوعظ أنا ذكر من حولي بشيء يعرفونه مُحرّم، لكنهم يقترونـه .

فهؤلاء الشرائح الثلاث، الشريحة الأولى: يرون أن هؤلاء لا جدوى منهم، وأحياناً إنسان يقول لا أحد فيه خير، ادخل إلى بيتك وارتح، دعك من الناس، هذا موقف، هناك أناس آخرون عندهم طموح كبير، يحكى، حكى أمام مئة هناك أربعة استفادوا، وأربعة تابوا إلى الله، فالذين عظوا لما جاءهم اللوم: **«لَمْ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَغْذَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقَوْنَ»**.

على الإنسان ألا يتأخر في نصيحة الآخرين لأنه من قال هلك الناس فهو أهلكهم :

شخص مغنٍ أقلق أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنوات طويلة بغضائه، وعوده، والله الموسيقية، ويغني ويقول: أضاعوني وأي فتى أضاعوا، ثم افتقد الصوت، سأله عنده، قالوا: في السجن، ذهب بحجمه الكبير، وبمكانته الكبيرة إلى صاحب الشرطة، وأفرج عنه أركبه خلفه، قال له: يا فتى هل أضعناك؟ فتاب إلى الله، وقد يمكن ألا يتوب، لكنه تاب .

فأنت حاول أن تصلح الناس، لكن لا تسمع كلام المتبطئين، الناس ما فيها خير، قال: من قال هلك الناس فهو أهلكهم، والله هناك آلاف القصص من إنسان انحرافه شديد، إلى إنسان تاب إلى الله عز وجل قال: **«لَمْ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَغْذَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقَوْنَ»** قال المغذرة إبداء سبب المخالفة، والمغذر من يأتي بعذر صادق، والمغذر من يأتي بعذر كاذب.

في بعض المعارك جاء المنافقون، يعتذرون إلى رسول الله، في القرآن قال:
وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (90)

سوف يختلف أعداؤاً كاذبة غير صحيحة، والنبي جاملهم، قبل منهم أعدائهم وانتهى، كلام دقيق، جاء سيدنا كعب قال: والله أويتني جدلاً، عنده قوة إقناع، عنده أسلوب قوي جداً، والله أستطيع أن أخرج من سخطه، لكنني خفت إن خرجت من سخطه أن يُسخطه الله عليّ، لو أني خرجت من سخطه بحجة محبوكة تماماً أخشى من الله أن يُسخطه عليّ، قال: فأجمعت صدقه، أخذ قراراً أن يصدقه، لما وصل إليه كان النبي غاضباً، قال له: والله يا رسول الله تخلفت عنك ولا عذر لي، ما كنت أنشط ولا أقوى يوماً من يوم تخلفت فيه عنك، ولكنه التقصير، تكلم الحقيقة، فالنبي بلغ قال: أما هذا فقد صدق، وجاء الأمر الإلهي بمقاطعة هؤلاء الثلاثة الذين هم مؤمنون لكنهم قصرروا خمسة و خمسين يوماً، ثم تاب الله عليهم.

فِيْحُنْ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْت بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا خَلْفَكِ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكِ؟ فَقُلْتَ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتَ عِنْدَ غَيْرِكِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأْخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدِهِ، وَلَقَدْ أُعْطِيْتُ جَدَّاً، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَيْنَ حَدَّثْتَكِ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُؤْشِكَنَ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَيْنَ حَدَّثْتَكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجُدُّ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى، وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَحْلَفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ

صحيح البخاري عن كعب بن مالك

فَلَذِكَ: الْمُعَذَّزُ الَّذِي يَأْتِي بِعَذْرٍ كاذِبٍ، وَالْمُعَذِّرُ الَّذِي يَأْتِي بِعَذْرٍ صادِقٍ، وَالْمَعْذِرَةُ إِبْدَاءُ سببِ التَّأْخِرِ.

﴿وَإِذْ قَاتَلَ أُمَّةً مِنْهُمْ لَمْ تَعْظُمْ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَاتَلُوا مَغْفِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

من لم ينتبه لإِنذاراتِ الله تعالى تأتيه البطشة الإلهية من حيث لا يعلم :

قال :

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَتَّهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165)

سورة الأعراف

شخص راكب مركته في دمشق في طلعة الحجاز، وصل إلى الشارة الضوئية، فإذا به يُصاب بأزمة قلبية حادة، زوجته إلى جانبه، فصرخت، لحكمة بالغة كان صديقه بمركتة خلفه صدفة، فخرج من مركته وحمله وانطلق به إلى المستشفى، إلى العناية المشددة، وهو على وشك الموت، أعطوه إسعافات، أعطوه ممیعات للدم، لكن وهو في هذه الحالة شعر أنه على وشك أن يموت، طلب مسجلة، وفيها شريط وقال، هو كان أخاً أكبر ومتقبلاً أموال إخوته جميعاً: المحل الفلامي لأخي فلان، البيت الفلامي لأخي فلان، الأرض الفلامية لأخي فلان، في هذا الشريط ذكر جميع الأموال التي اغتصبها من إخوته الفضل، لأنه أيقن بالموت، لما أعطوه ممیعاً رجع طبيعياً ما فيه شيء، أين الشريط؟ كسره، وانتهى الأمر، وافته المنية بعد ثمانية أشهر.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ﴾ الله ذكره، صدق أيها الأخ يعمل لك إنذاراً، أحياناً رؤية مخيفة، تُقدم على مشروع لا يرضي الله، رؤية مخيفة، أو إنسان ينصحك: إياك .

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ . جَاءَتِ الْبَطْشَةُ الْإِلَهِيَّةُ . أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

عقاب الله عز وجل لمن لم يطبق فحوى الموعظة ونجاة الوعاظين :

فانتبه أنت حينما ترى رؤية واضحة جداً، فيها تحذير، حينما يأتيك أخ كريم ينصحك هذا العمل لا يرضي الله، هذا الاختصاص لا يناسب مكانك الإيمانية، هذا العمل لا يناسب زوجتك ، زوجتك مؤمنة، ملتزمة، محجبة، هذا المكان لا يليق بها إطلاقاً، هذا السفر لا يناسبك، هذا الاحتفال لا يجوز، هذه الحرفة لا ترضي الله، فإذا نصحت إنسان ، وأنت استجابت تكون من السعداء، أما إذا ركب الإنسان رأسه تنطبق عليه هذه الآية :

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ﴾ أي عاقبنا هذا الذي ذكر فلم يذكر ، وأنجينا الوعاظين، عاقبنا الموعظين الذين لم يطبقوا فحوى الموعظة، وأنجينا الوعاظين، لكن هؤلاء الذين قالوا :
﴿لَمْ تَعْظِمُنَّ قَوْمًا﴾ قال: هؤلاء لهم وجهة نظر، ينجون أيضاً .

أحياناً تقول لشخص يرتكب المعاصي والآثام، تقول له: هذه الأعمال تنتهي معك بمرض الإيدز، لكن إن شاء الله تجد له دواء، هذا استهزاء، لعلك تجد دواء إذا الله بعثه لك، إذا شخص ما أحب أن يدرس، هناك أعمال كثيرة جداً، يوجد مسح أحذية إذا كنت تريد لا يوجد مشكلة .
أحياناً هناك موعظة فيها سخرية، فقال هؤلاء، لما أنت تسمّع شخصاً لا تغلب حالك لا يوجد أمل، قد تستقره في هذا الكلام .

على كلٍ قال العلماء: قدموا لوماً للوعاظين، قال: هم وعظوا بطريقة غير مباشرة ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾

الشيطان يُعرِي والرحمن يُسْتَرُ :

بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، وفي رواية قيل يا رسول الله : من الغرباء؟
قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس ، وفي لفظ آخر قال : هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من

سننی

مجموع فتاوى ابن باز

من الغرباء ؟ قال: (وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس) ثم يقول الله عز وجل :
﴿فَلَمَّا عَنَوا عَنْ مَا نَهَا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (166)

سورة الأعراف

دائماً الشيطان يُعرى، والرحمن يستر .

يَا بَنِي آدَمْ لَا يَقْتَنِنُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيهِمَا سَوْأَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27)

سورة الأعراف

الشيطان عمله الأول التعرية .

تحذير الله تعالى للإنسان من المعصية فلما لم يسمع مسخه قرداً بأنانيته وشهوانيته:

طبعاً أهل الضلال يظنون التعرية حضارة، أن هذه الفتاة يجب أن تظهر مفاتنها، من حقها أن تثير الشباب، أنا أقول الآن: هناك عبادة للفتيات المؤمنات والله الذي لا إله إلا هو حينما أرى فتاة محجبة، ثياب سابعة، لا تشف عن جسمها ولا تظهر خطوط جسمها، ثيابها فضفاضة، ثخينة،ألوانها معتدلة، غير فاضحة، والله أراها قديسة، هذه فتاة تعبد الله بعبادة اسمها إعفاف الشباب، مفاتنها لمن يحل له أن يراها، لزوجها، لمحارمها، أما هذا في الطريق شاب بينه وبين الزواج عشرون سنة قادمة، تظهر له كل ما عندها من مفاتن ماذا يفعل؟ يوجد أسئلة من نوع معين تأتيني، والله بالمائات كل أسبوع، من هذا التفلت، هذه الفتاة التي تبرز كل مفاتنها لمن لا تحل له هذه تعصي الله في أشد خصوصياتها، أما التي تتحجب، لعل الله سبحانه وتعالى يهبي لها زوجاً يعرف قيمتها ويكرمها، قال:

﴿فَلَمَّا عَنَوا عَنْ مَا ظَهَوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوا قِرَدَةً حَاسِئِينَ﴾ الفرد مكشف العورة، وهمه بطنه، والخنزير همه فرجه، فإذا مُسخ الإنسان إلى قرد، أو إلى خنزير، أنا بتصوري ولا أصر على هذا التصور أنه معنى أن الإنسان مسخ قرداً يبقى بشكل إنسان لكن همه بطنه، والثاني همه فرجه، فكل شخص همه بطنه وفرجه فهو قرد على خنزير، فقط لذلك لا يوجد حيوان يقبل أن يتلقى مع أنثاه إلا الخنزير أمام الخنازير البقية، فلذلك: ﴿فَلَمَّا عَنَوا عَنْ مَا ظَهَوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوا قِرَدَةً حَاسِئِينَ﴾

والحمد لله رب العالمين